مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 779- 811

العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو- فهمية

ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة

مقاربة سوسيو- فهمية

معاوية أحمد؛ أ د. طواهري ميلود

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، touahrimil@gmail.com

تاريخ الإرسال: 14/ 07/ 2021 ؛ تاريخ القبول: 20/ 09/ 2021

Characteristics of rationality in the Medine-State Model Socio-comprehensive approach

Abstract: The Prophet's Biography Books have proven that the Mohammedan message is full of political events and issues through which the political sphere is formed in the prophetic project, and it shows the fundamental role played by Muhammad bin Abdullah in initiating this great historical project and construction the new state.

This founding prophetic moment after the Hijrah is a primordial moment of great importance in the history of the Islamic Ummah. To this day, this remains the only way for many contemporary Islamic political movements to evolve into a society of monotheism, morality and justice. This prompted us to try to retrace the path and the stages of

development of this prophetic political project, and to understand the mechanisms and mechanisms that constituted the entity of this project through the social dynamics framing the process of elaboration until 'at the stage of completion of the message and the completion of religion.

In this article, we have tried to start from the latest findings of modern political rationality in the formation of any political project based on legitimacy and legitimacy, or rather, the idea of the social contract. Trace the roots of these principles and foundations in the prophetic political project, and the traits of rationality produced by the city-state model since its establishment through charismatic authority (hegemony) as modeled by Max Weber as a form of authority, represented in the person of the Prophet Muhammad, in which he combined prophecy and political leadership or charisma and organization.

Keywords: rationality; charisma; legitimacy; legitimacy; organization.

الملخص:

لقد أثبتت كتب السيرة النبوية أن الرسالة المحمدية مفعمة بالأحداث والقضايا السياسية التي من خلالها تشكل المجال السياسي في المشروع النبوي وتبين الدور التأسيسي الذي قام به محمد بن عبد الله في إطلاق هذا المشروع التاريخي الكبير وبناء الدولة الجديدة.

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021
ص.ص 779- 811
العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو- فهمية

إنّ هذه اللحظة النبوية التأسيسية بعد الهجرة، هي لحظة ابتدائية لها أهمية بالغة في تاريخ الأمة الإسلامية. ولازالت الى يومنا هذا تمثل السبيل الأوحد لدى كثير من الحركات السياسية الإسلامية المعاصرة في الانتقال نحو مجتمع التوحيد والأخلاق والعدالة. الأمر الذي دفعنا الى محاولة تتبع مسار تكون ومراحل تطور هذا المشروع السياسي النبوي وفهم الآليات والميكانيزمات التي أسست لكيان هذا المشروع من خلال الديناميكية الاجتماعية المؤطرة لعملية التطور الى مرحلة اتمام الرسالة واكتمال الدين.

حاولنا في هذا المقال الانطلاق من آخر ما توصلت إليه العقلانية السياسية الحديثة في تكون أي مشروع سياسي قائم على الشرعية والمشروعية أو بالأحرى فكرة العقد الاجتماعي. لتتبع جذور هذه المبادئ والأسس في المشروع السياسي النبوي، وملامح العقلانية التي أنتجها نموذج دولة المدينة منذ تأسيسه من خلال سلطة(هيمنة) كاريزمية كما نمذجها ماكس فيبر كشكل من أشكال السلطات. ممثلة في شخص الرسول محمد والتي جمع فيها بين النبوة والقيادة السياسية أو الكاريزما والتنظيم.

الكلمات المفتاحية: العقلانية؛ الكاريزمية؛ الشرعية؛ المشروعية؛ التنظيم.

مقدمة:

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 779- 811

العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو-فهمية

لقد عُرفت الفترة الأولى التي قضاها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في مكة هو وجماعته بالفترة المكية من تاريخ الإسلام، والتي كانت فترة بناء العقيدة وتكوين الجماعة المؤمنة عدة وعماد هذا الدين الجديد مستقبلا. وبعد ثلاثة عشر سنة من المداراة والتخفي والحصار وبلوغ الأذى مداه، اتخذ الرسول خطوات عملية في التخلص من السلطة الضاربة في تقاليد المجتمع المكي وحماية أتباعه بالبحث عن موطن آخر يضمن لهم حرية معتقداتهم وأفعالهم.

تمثلت المحاولة الأولى في الهجرة الى الحبشة التي لا يظلم عند ملكها أحد كإجراء زمني المقصود منه حماية الأفراد المسلمين. ثم تلتها محاولة طلب النصرة من القبائل في مواسم الحج لإيجاد أرض تكون منطلقا آمنا للدعوة المحمدية، وتكون السلطة فيها للرسول الجديد. وهذا ما تحقق من خلال بيعتي العقبة الأولى والثانية اللتين كانتا أساس قيام الدولة الإسلامية في المدينة.

لقد كشفت محاولة الرسول الاستقلال والانفصال عن المجتمع المكي، عن بروز اتجاه سياسي في دعوته نهاية الفترة المكية، وكشفت أيضا عن بذرة تطور متحررة من أطر وتقاليد المجتمع المكي البسيط ستنمو أكثر في الحيز الجغرافي الجديد بعد الهجرة الى المدينة. وعقلانية ستنتقل من خلالها الجماعة المؤمنة الى جماعة سياسية لتشكل اللبنة

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

الرئيسية في بلورة الجسم السياسي العام المتنوع فيها من قبائل مختلفة أهمها قبيلتي الأوس والخزرج، وديانات قديمة أهمها اليهودية بقبائلها المتعددة.

استطاعت كاريزما الرسول مباشرة عملية التأسيس لقطيعة مع المجتمع المكي بفرض وجوب الهجرة للوطن الجديد. وأخذ منحى جديد في فهم التفاعلات والعلاقات بين مكونات هذا المجتمع المديني الحديث تحت سلطته كرسول وقائد سياسي في آن واحد. فالكاريزما كما يصفها فروند أنها "تعيد النظر في النظام القائم وتدعو الى منحى جديد في فهم العلاقات بين الناس. إنها هدم وبناء في آن معا، والحدود والضوابط هي تلك التي يحددها القائد بلا رجوع الى غيره» (فروند جوليان، 1981: 113). قد يعترض معترض أن الكاريزما تفيد السيطرة المطلقة على جماعة من الناس يؤمنون إيمانا قويا وثابتا أن الحاكم يتمتع بقدرات فائقة ينفرد بها عن باقي الناس، وأن مجتمع السيطرة الكاريزمية هو مجتمع عاطفي لا وجود للعقلانية فيه. ومن ثم لا مجال للحديث عن عقلانية في نموذج دولة الرسول في المدينة.

إذا كانت "الكاريزما قوة ثورية داخل أنظمة هيمنة تقليدية " (إكرام عدنني، 2013: 256) وأساسها الفعل العاطفي الذي يجمع السلطة الكاريزمية بأتباعها ومحبيها. فإن هذه الهيمنة لا تخلو كليا من

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

أوجه العقلانية، حيث نجد ماكس فيبر يؤكد أن ''الأنبياء يشكلون أبرز نماذج المخلصين في تاريخ الديانات الإنسانية، وأنهم أساس خروج العالم من حالة الإيمان بالسحر وقوة السحرة الى بداية تشكل ما يعرف اليوم بالمجتمع الحديث الذي يقوم على العلم والتقنية والرأسمالية. تجد هذه النبوءة العقلانية أساسها في إحداث قطيعة داخل التاريخ مع السحر والجمع بين آليتي الكاريزما والتنظيم».

(Weber, Max , 1995:318) وإذا كان التنظيم أهم تجليات العقلانية الحديثة فمن باب أولى اعتبار حالات التنظيم التي شهدها المجتمع التقليدي والتي رافقت السلطة الكاريزمية في دولة المدينة التي أسسها النبي أحد أوجه العقلانية التي نبحث عنها ونتتبع تطور مسارها في مجتمع المدينة. من خلال اعتماد مقاربة سوسيو فهمية تعتمد على فهم الظاهرة داخل إطارها الاجتماعي، ثم تفسيرها من خلال آلية النماذج المثالية للفعل وأشكال الهيمنة(السلطة)كأدوات تحليل تعزز براديغم العقلانية الذي سنموضع بحثنا عليه.

يقول عالم الاجتماع أنطوني غيدنز أن ''العقلنة ظاهرة مركبة تأخذ عددا كبيرا من الأشكال الملموسة وتتطور بصيغ متباينة في مناطق الحياة الاجتماعية المتغايرة »(أنطوني غيدنز، 2009: 209). كما أن فيبر لما درس الحالات العقلانية في التاريخ وجد أن هناك وجود

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

متزامن للعقلانية واللاعقلانية داخل المجتمع وفي السلوك الفردي. وجزء كبير من دراساته يقوم على رصد انبثاق العقلاني من صلب اللاعقلاني وعلى تبيان أن اللاعقلاني شكل بلا كلل مصدر العقلنة. وأدرك خلالها أن ما يرى عقلانيا من وجهة نظر معينة قد يرى بالعكس لا عقلانيا من وجهة أخرى (لوران فلوري، 2008: 39).

هذا التوسيع في فهم معنى العقلانية وتجلياتها فسح لنا المجال كباحثين لرصد انبثاق أي عقلانية شكلية أو جوهرية لنموذج الدولة التي أسسها الرسول في حدود الإطار التقليدي واللاعقلاني للمجتمع العربي آنذاك، ودفعنا الى التساؤل عن ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة؟

اتفق العلماء المختصون بتاريخ نشأة الدول وفلسفتها السياسية على أن النموذج العقلاني للدولة الحديثة يختلف نوعيا عن الأنماط التقليدية السلطانية والإمبراطورية للسلطة. وجمعينا يقر أن الدولة بالمعنى العام قد مرت بتحولات كبيرة الى أن بلغت درجة تطورها الكامل في الأزمنة الحديثة ووصلت لشكل ما بعد نموذج الدولة-الأمة.

ونحن في هذه الورقة نتناول إحدى حلقات التطور التي شهدها مسار نشوء السلطة (الدولة) التي أسسها الرسول في شبه الجزيرة العربية.

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 779- 811

العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو-فهمية

ومحاولة منا الإجابة عن الإشكال المطروح، انطلقنا من فرضية رئيسية مفادها أن نموذج دولة المدينة الذي أقامه الرسول أسس للعقلانية.

1- الهجرة الى المدينة وعملية تأسيس الكيان السياسي الأول في الإسلام

لم يعرف العرب قبل الاسلام دولة من الطراز المصري الفرعوني ولا الفارسي ولا الإمبراطوري الروماني. ولكنهم عايشوا أشكالا متعددة من السلطة. تتوافق مع مستويات تكونهم الاجتماعي وتجمعهم الجغرافي. كانت تشكلات تجمعاتهم تتراوح من الأصغر الى الأكبر على النحو التالي: الفصيلة، العشيرة (رهط الرجال)، الفخذ، البطن، العمارة، القبيلة، الشعب، ومفهوم الشعب عندهم أنه أكبر من القبيلة "الشعب هو أبو القبائل»(خليل أحمد خليل، 1994: 42). كانت السلطة تتمثل في القبيلة، وهي سلطة الرحم والدم التي تربط الأسرة بالقبيلة أو بعبارة أكثر وضوح سلطة النسب. فالنسب هو الرابط بين أفراد القبيلة وهو المهيمن في إطار سلطة اجتماعية تقليدية قاهرة تسير أمورها بالعرف القبلي. غير أن واقع مكة آنذاك وحياتها الاقتصادية والاجتماعية قبل بعثة النبي محمد كانت تدعو لضرورة الحاجة الى الانتقال والتحول الى مرحلة جديدة. فمركزية مكة التجارية جعلت منها محط أطماع الغزو الخارجي في ظل انقسام داخلي شديد و صراع قبلي واجتماعي، دل عليه وجود أشكال كثيرة ومتنوعة من

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 779- 811

العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو-فهمية

الأحلاف آخرها "حلف الفضول»(أنظر التعليق1)الذي حضره محمد بن عبد الله قبل بعثته. هذه الأحلاف كانت تعبر عن حاجة المجتمع المكي والعرب الى مرحلة جديدة يتجاوزون فيها صراعهم الاجتماعي والقبلي وحتى الاعتقادي.

إن طبيعة انتقال المجتمعات الخاضعة للهيمنة التقليدية والمحكومة بروابط العرف القبلي خاصة، تحتاج الى لحظات ثورية ونماذج بشرية تعطل هذه الهيمنة، وتتبنى نقل المجتمع الى نمط آخر وسلطة أخرى تختلف عن سابقتها شكلا ومضمونا. سماها "ماكس فيبر» بالشخصيات الملهمة أو الخارقة والمتمثلة خاصة في الأنبياء الذين يتمتعون وسط أتباعهم بالسلطة أو"الهيمنة الكاريزمية». التي تمثل مرحلة انتقالية تؤسس لنمط جديد آخر من السلطة ينظم المجتمع في إطار هيكلي- قانوني عرفه فيبر"بالهيمنة العقلانية».

لقد قضى النبي محمد ما يزيد عن نصف عمر دعوته في مكة قبل أن يهاجر هو وأصحابه، وكان مضمون الخطاب الإلهي آنذاك يعنى بالتكوين العقدي للجماعة المؤمنة وربطها بالطاعة والانقياد لسلطة الوحي المتمثلة في شخصه. فسلطته في الفترة المكية كانت سلطة دينية بحتة ناطقة باسم الإله تعزز من خلالها الرابط العاطفي بين الرسول

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 779- 811

العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو-فهمية

وجماعته، ليشكلا فيما بعد اللبنة الأساسية والمحور المركزي الذي يتأسس عليه المجتمع الجديد.

إنّ أزمة التضييق والتنكيل القرشي التي عانى منها الرسول وجماعته، جعلت من البحث عن مجال جغرافي جديد أكثر من ضرورة ملحة لحماية الدعوة الجديدة، وارتبطت مصلحة المسلمين وبقاءهم بقدرتهم وتمكنهم من تبليغ هذا الدين الجديد. فكانت الهجرة الى المدينة المنعرج الحاسم الذي تطورت من خلاله سلطة الرسول والجماعة المؤمنة.

"ومع تزايد الأتباع بعد الهجرة، وتقدم الدعوة المحمدية وتمركزها في الحيز الجغرافي الجديد الى جانب تنوع عناصر سكانية غير مؤمنة، أفرزت الحياة المادية للأتباع جملة من المصالح تداخل خلالها الديني بالدنيوي. واقتضت الضرورة والواقع الجديد للمسلمين الى بروز شكل من أشكال الإدارة السياسية»(امحمد جبرون، 2014: 89(. لتتطور فيما بعد نتيجة التحولات السياسية والتاريخية الى نموذج سياسي واقعي يمكن اعتباره الكيان السياسي الأول للمسلمين، أو بالأحرى دولة المسلمين الأولى.

2- شرعية السلطة السياسية ومشروعيتها في دولة المدينة

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

"بانتقال الدعوة المحمدية من مكة الى المدينة تدعمت السلطة الدينية النبوية بسلطة سياسية تصدر مجموعة من الأوامر، والقرارات و التدابير التي تهم الجماعة وتلزم أعضاءها وتحقق المصالح العامة للمجتمع الجديد» (امحمد جبرون، 2015: 17). وتطورت الجماعة المؤمنة والمشروع النبوي تطورا نوعيا من خلال تفاعلات الحياة الجديدة وتنوع الأحداث الاجتماعية والسياسية. نحو جماعة سياسية مؤهلة لإنجاز مهام الدعوة ومتفاعلة ضمن مشروع مجتمعي يعنى بتدبير وتنظيم الشأن العام.

إنّ السلطة الزمنية التي حازها الرسول والدور الاجتماعي الجديد الذي مارسه بعد هجرته، كان نتيجة "معقولية سياسية»(محمد عابد الجابري، 2007: 53)استطاع من خلالها استثمار المعطى الاجتماعي والسياسي السائد في المدينة قبل الهجرة إليها. فحين أتى الرسول مجلس الأوس والخزرج في بيعة العقبة الثانية، وبعد مفاوضات وحسابات واحتياطات متعلقة بالمنعة والحرب والحماية تمت البيعة. لكنها كانت بيعة سياسية بخلاف بيعة العقبة الأولى التي اعتبرت دينية. حيث أراد محمد ببيعة العقبة الثانية "أن يستند عمله السياسي الذي ينتظره الى قاعدة شعبية ولم يكن يريد أن يكون حكمه حكما فوقيا مسقطا»(قاسم شعيب، 2014: 34). لقد شكل الوضع القبلي المضطرب والمتأزم دائما بين قبيلتي الأوس والخزرج أرضية خصبة

لمحمد في " وضع أسس جديدة تعيد ترتيب وتنظيم مكونات مجتمع المدينة المتنوعة في شكل أمة واحدة فوق الروابط التقليدية القبلية والمصالح الضيقة من خلال:

1- إحلال الأخوة الدينية محل الأخوة القبلية بين المهاجرين والأنصار والأوس والخزرج.

2- وضع ميثاق للعمل المشترك بين المسلمين ويهود يثرب يعتمد على المبادئ المشتركة للفريقين» (هادي العلوي، 1999: 25).

يدخل هذان الإجراءان من المنظور السوسيو السياسي الفيبري ضمن "سوسيولوجيا السيطرة على اعتبار أن أشكال السيطرة هي آليات مهمة بل وضرورية في إدارة المجتمعات السياسية التي تمثلها علاقة أمر وطاعة»(Freund ,Julien , 1965 : 124).مزج الرسول في هاتين الخطوتين بين المبدأ الديني(الأخوة) والمبدأ السياسي(التعاقد) الذي يحفظ المصالح كاستجابة للتحولات السياسية والتاريخية التي يعيشها مجتمع المدينة إثر هجرة المسلمين إليه. فأراد النبي استباق وتوخي معالجة أي مشاكل بينية قد تهدد الكيان السياسي الجديد، ومن جهة ثانية يوسع مجال سيطرته ليشمل الفئة الخاضعة له تحت دوافع تحقيق المصلحة.

وبهذا يكون قد أنتج الالتقاء بين المهاجرين وباقي قبائل المدينة من مسلمين ومشركين ويهود تحت سلطة الرسول عقدا اجتماعيا مجمعا عليه، وجب الامتثال والخضوع لبنوده بغية تحقيق المصالح العامة والخاصة لأفراد مجتمع المدينة. ومن ثم تكون السلطة ذات الشرعية التامة قد تدحرجت بالمجتمع نحو نمط جديد من الفعل والعلاقات الاجتماعية تستند على العاطفة والوجدان، وعلى توافق المصالح بشكل عقلاني في نفس الوقت.

لقد عكست صحيفة المدينة مرونة الرسول وقدرته السياسية على العمل من خلال تكثيف نقاط الالتقاء. وأعادت "تأسيس النبوة نفسها بوصفها قيادة دينية وقيادة سياسية في الآن نفسه. وأعاد معها تأسيس الإسلام من حيث هو رسالة إيمانية ومشروع سياسي»(عبد الإله بلقزيز، 2005: 41). قائم على مبدأ نبذ الظلم والعدوان والعنف الاجتماعي الذي كان يقسم مجتمع يثرب التعددي، ويهدد بشكل دائم استقراره.

من بين بنود الصحيفة التي صاغها النبي:" إنّ المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم، أو إثم، أو عدوان، أو فساد بين المؤمنين، و إنّ أيديهم عليه جميعا، ولو كان ولد أحدهم...وإنّه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصرين

عليهم...لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، إلاّ من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلاّ على نفسه، وأهل بيته...وإنّ النصر للمظلوم... وإنّه ما كان بين أهل الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإنّ مرده الى الله عز وجل، والى محمد رسول الله»(ابن هشام، 1990: 144). فالوثيقة جعلت من الرسول الحاكم الأعلى في الدولة وحكما بين رعاياها، وأكدت جملة من القيم والمبادئ السياسية التي تثبت عددا من الحقوق، وتؤسس لمجموعة من الواجبات، وتجعل من مجتمع المدينة الجديد بقيادة الرسول مجتمعا تعدديا متسامحا في ظل نظام أساسه المواطنة تشمل المسلمين واليهود وحتى المشركين المقيمين في المدينة ولا تشمل المسلمين غير المقيمين في المدينة (أنظر التعليق2).

لقد مثلت الصحيفة الأساس الدستوري المحدد للمرجعية التي يتم التحاكم إليها بين الحاكم والمحكوم عند الاختلاف والتنازع، وهي «ترسخ لمبدأ المشروعية القانونية صيانة للحقوق والحريات وكبحا لجماح السلطة أن تتجاوز صلاحيتها»(حاكم المطيري، 2003: 68). لعبت الوثيقة دورا مهما في تهيئة العقول والنفوس لمنظومة تشريعية قادمة تنظم من خلالها الحياة الفردية والجماعية في الكيان السياسي الجديد أو الدولة الجديدة» وأبان مضمونها وأسلوب صياغتها عن عقلانية سياسية ألمت بأغلب ما تحتاج إليه الدول الناشئة في تنظيم

شؤونها السياسية دون الإلغاء التام لوظائف القبيلة الاجتماعية التي تحمل معاني التعاون في الخير» (محمد سليم العوا، 2006: 44).

كما حددت هذه الصحيفة الدستورية الإقليم الذي قامت عليه الدولة وهو المدينة، وتحديد شعبها وطوائفه وتنظيم علاقة الأفراد فيما بينهم، وعلاقة الطوائف فيما بينها، وعلاقة الجميع بالسلطة السياسية و القانونية التي يمثلها الرسول.

3- عقلانية دولة المدينة

أنشأ الرسول من خلال آلية التعاقد الاجتماعي المتمثل في الصحيفة وما تضمنته من قيم، مجالا سياسيا متمايزا عن مسائل العقيدة ذات الأولوية والأهمية البالغة في المشروع النبوي قبل الهجرة. حيث احتاجت هذه المرحلة الى تبلور نمط فعل وجداني عاطفي يربط الأتباع والمؤمنين برسولهم، ومن ثم تحدد شكل السيطرة في نمط الهيمنة الكاريزمية. ولكن بعد الهجرة إنبنت شرعية السلطة السياسية النبوية على القضايا السياسية المتعلقة بتحقيق المصلحة الدينية والدنيوية وضمان الحقوق الفردية والجماعية لمختلف مكونات الأمة التي تخضع للسلطة. يقول الباحث احمد جبرون أن «الشرعية السياسية لسلطة النبي كانت في تحققاتها التاريخية المختلفة شرعية مدنية وتاريخية، فالرسول فيما هو سياسي كان إنسان يتصرف بموجب عقلاني-

يتشاور ويتحاور»(يوسف بن عدي :22.01.2021 حوار مع احمد جبرون موقع مؤمنون بلا حدود).

كما أن عديد الأحداث والمناسبات التي شهدها المجتمع الجديد انتقل بمستوى الجماعة السياسية الى مرحلة استطاعوا فيها التمييز بين تداخل الديني والسياسي في مواقف الرسول ومشروع دولته. كانوا يراجعونه في عدة مسائل ومواقف اتخذها في الحرب والسلم مستفسرين عنها إن كانت وحيا أو أمرا إلهيا، أو هي الرأي البشري والتدبير الدنيوي.

إنّ تطور الجماعة السياسية الى مستوى التمييز في تعاملها مع سلطة الرسول بين ما هو ديني(وحي) وبين ما هو سياسي بشري خاضع لمبدأ الشورى والأخذ والرد. ينبئ عن تبلور ملامح نمط فعل عقلاني مرتبط بتحقيق المصلحة ولكن في إطار منظومة قيمية تبنى بالتشريع الإلهي دون تجاوز للعرف والعادة في كثير من المسائل. ستنتقل من خلالها شرعية السلطة الكاريزمية نحو شرعية عقلانية تعمل على خلق آليات ووسائل تمكنها من ممارسة صلاحياتها في إدارة الدولة وتنظيم الحياة.

لقد ساهمت التحولات والتغيرات التي عرفها مجتمع المدينة بعد الهجرة في تطوير البنية الثقافية والاجتماعية والسياسية للمدينة،

وأدخلت مكونات جديدة انتقلت بها الى مصاف ما يعرف في العلوم السياسية حديثا بمكونات الدولة. وإن كان العديد من الباحثين يرفضون أن يصنف نموذج سلطة المدينة بالدولة. وانطلاقا من حصر فيبر تعريفه للدولة في مفهوم "السلطة التي تدير المجموعة السياسية عن طريق الإكراه الشرعي» (Weber, Max, 1959:106) جاز لنا أن نسمي سلطة المدينة بقدر من التجوز بالدولة، حيث أن الصحيفة التي جمعت فعاليات ومكونات مجتمع المدينة تحت سلطة الرسول حققت شرعية السيطرة (الهيمنة)، وبررت عنف السلطة على أساس تنظيمي – قانوني.

كما أن العناصر والوظائف التي أنتجتها في إدارة المجتمع وتنظيم الشأن العام تنبئ عن مضمون عقلاني يضاهي العقلانية الحديثة، وإن كان من ناحية عقلانية الشكل ستستغرق كثير من الأحداث والمراحل لتكتمل نهاية صورتها في نموذج الدولة الأموية التي عرفت نوع من التنظيم البيروقراطي (أنظرالتعليق3).

يقول أنطوني غيدنز أن "العقلانية الشكلية تشير الى المدى الذي يتم بلوغه في تنظيم السلوك وفقا لمبادئ قابلة للحساب والتقدير عقلانيا وهكذا فإن الأنموذج المثالي للبيروقراطية، من منطلق العقلانية الشكلية هو الأنموذج الممكن الأكثر عقلانية للتنظيم» (أنطوني غيدنز،

2009: 286).وبه تميز نموذج الدولة الحديثة عن باقي الكيانات السياسية التي عرفها التاريخ البشري بالرغم "من توافرها على تنظيم بيروقراطي سواء على أساس عناصر وراثية، أو كنسية مما جعلها معرضة دائما لخطر التحول الى شكل آخر من أشكال التنظيم السياسي كنظم الحكم الأبوية، أو الفيودالية»(بريان نيلسون، 2019: 228)، أو نظام التوريث الذي آلت إليه الدولة الإسلامية الذي أحدث القطيعة مع التطور الذي بلغته الدولة في عقودها الأولى من خلال تجسيد جوهر العقلانية والتأسيس لملامح هيكل عقلاني – قانوني، تجلى واضحا في مكونات ووظائف الدولة وحتى آليات حمايتها.

مكونات الدولة:

ذكر جوزيف شترايز أن "نشوء الدولة تحكمه ثلاث معايير أساسية متمثلة في المعيار الخارجي وهو الاستمرار في المكان والزمان لجماعة ما، ومعيار المؤسسات السياسية الغير شخصية والدائمة نسبيا(البنية)، ثم معيار الولاء نحو الدولة» (جوزيف شترايز، 2005: 14)، وهذه المعايير وإن كانت تخص نموذج الدولة الحديثة الأوربية إلاّ أنّها وفرت لنا المبرر والدافع في البحث عن أسس دولة المدينة وعناصر تكونها التي تشهد لها بالكينونة التاريخية، ومن ثم معرفة بنيتها السياسية

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 779- 811

العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو-فهمية

أو التنظيم السياسي –الإداري ونظامها الاقتصادي، ثم وظيفتها السياسية التي تحقق بها هدفها التي أنشأت من أجله.

هناك ثلاثة عناصر تشهد لدولة المدينة بالوجود وهي:

أ – الأرض والسيادة: إنّ الرابطة السياسية التي أسسها الرسول في المدينة من خلال الصحيفة ألزمت سكانها بالانخراط في عملية الدفاع المشترك عن الموطن والاستعداد لحمايته من العدو الخارجي، مما أعطى معنى للمجال الترابي والسيادة عليه في الوعي الجماعي السياسي. وبعد التوسع الجغرافي للدولة في حدود السنة العاشرة للهجرة قبيل وفاة الرسول »أضحت الدولة تمتد من البحر الأحمر غربا الى مياه الخليج شرقا حيث ديار عبد القيس وتميم ومملكة البحرين، ومن تبوك شمالا الى اليمن جنوبا، أما عدد سكان شبه الجزيرة العربية في هذه الفترة كان محصورا في الآلاف ولم يتعداها الى الملايين كآخر إحصاء قدمه الإخباريون لأرقام الجيوش والعساكر في الحروب والغزوات الأخيرة بعد فتح مكة» (امحمد جبرون،2015: 45).

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

ب – رئاسة الدولة: مما يشير الى أن الرسول قد تولى سلطة الرئاسة في دولة المدينة والهيمنة على إقليمها وفق نصوص الوثيقة، وباتفاق أهلها أنه« لا يخرج منهم أحد إلاّ بإذن محمد»(ابن هشام، 1990: 144) هذه المهام السياسية كانت خالية من التراتيب والتعقيدات، ولم تكن تختلف كثيرا عن إدارة القبيلة، بحكم مباشرتها في المنزل والطريق والمسجد والسفر. لكنها محملة بمضمون سياسي من حيث إصدار القرارات والتدابير وعمليات التعيين والعزل، وإعلان الحروب وترؤسها وتوقيع المعاهدات الى غير ذلك من الممارسات كممارسة أي رجل دولة في العصر الحديث.

"وفي السنوات الأخيرة من حياة الرسول ظهرت إرهاصات أولية لما يمكن أن نسميه – بروتوكول- الدخول على الرئيس حيث اتخذ حاجب يأذن للدخول عليه، وخاتما خاصا به لختم الرسائل السياسية وعددا من الصحابة يقفون عند بابه بمثابة الحرس أو الشرط» (خليفة بن الخياط، 1985: 99).

ج – الأمة: تشكلت نواتها الأولى قبل الهجرة في مكة كأمة اعتقادية وجماعة مؤمنة، وما إن استقرت في الموطن الجديد (المدينة) بعد الهجرة حتى تبدل معناها، لتتشكل من جديد في جماعة دينية سياسية تشمل المسلمين وغير المسلمين تضبط علاقات اجتماعها السياسي،

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 779- 811

العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو-فهمية

ومصالحها المشتركة الصحيفة المتفق عليها. لكن نقض اليهود للعهود وتهربهم من الالتزامات التي فرضها عليهم انتماؤهم للأمة، واختيارهم لسياسة التآمر مع الأعداء دفع الرسول الى معاقبتهم وإجلائهم عن المدينة.

ومع ذلك حافظت الأمة على تنوعها باشتمال القبائل النصرانية التي ارتضت أن تعيش تحت سلطة الكيان السياسي الإسلامي في إطار المنطلقات المنصوص عليها في الصحيفة.

الوظائف وآلية إنشاء نموذج دولة المدينة:

لقد مثل الصحابة النواة الأولى لميلاد الطبقة السياسية التي تنفذ وتشارك في صنع القرار وتتقلد المسؤوليات، والتي لا يمكن أن يبنى المجال السياسي إلاّ بها في المجتمع الجديد، ومن هذه الطبقة ومجهوداتها تشكل الجسم السياسي والهيكلي للدولة الجديدة في المدينة.

لقد نهض الرسول والصحابة بأدوار بالغة الأهمية في مسار تكوين الدولة من خلال تأدية الوظائف المنوطة بهم. و"التي انطوت على عقلانية في التخطيط والتكليف، تكفي للقول بأن شكلا من التنظيم الإداري والسياسي كان وراء ذلك وإن لم ينتظم مؤسسيا في جهاز إداري (بيروقراطي) مختص» (عبد الإله بلقزيز، 2005: 149). الأمر الذي جعلنا نركز على توضيح أهم الوظائف التي مورست أثناء

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 779- 811

العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو-فهمية

دينامية التأسيس والتي تطورت عبر الزمن الى نماذج إدارية تبلورت بوضوح في دولة الخلفاء وخاصة الدولة الأموية.

ويمكن حصر هذه الوظائف في وظيفتين أساسيتين هما:

- وظيفة تنظيم المجتمع داخليا وما تحتاج إليه من أدوات ووسائل.

- وظيفة حماية كيان الدولة وإدارة العلاقات الخارجية.

إن ما يميز الشرعية العقلانية التي قامت عليها دولة الإسلام الأولى في المدينة أنها شرعية عقلانية قيمية تتحمل فيها السلطة مسؤولية تحقيق المصلحة العامة من إدارة الشأن العام وتنظيمه، وتسعى من جهة ثانية الى إصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق للفاعلين الذين يديرون الشأن السياسي للدولة عن طريق منظومة قيمية تزيد من لحمة الجماعة السياسية وتصنع لها مقومات شخصيتها. ولم يتم ذلك إلاّ بتعليم من أسلموا فروض الدين ومبادئ الحقوق والواجبات الشرعية فيه، والحرص على التماسك الاجتماعي والسياسي وتأمين الجانب الاقتصادي لسكان المدينة. ولبلوغ هذه الغايات يجب توفير جملة من الوسائل والآليات.

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

آليات تنظيم الدولة:

الوظيفة العمومية: تمثلت في وجود من يقوم بأعمال لصالح الجماعة مقابل أجر، حيث بادر الرسول بتخصيص أجر مادي للموظف مقابل ذلك العمل. وأشهر هذه الوظائف هي الولاية على الصدقات والجزية. كان العامل يأخذ أجره منها "وتكون ما يشبه نظام جباية الضرائب حديثا يقوم بمهمة تحصيل موارد الدولة المستقاة من غنائم الحروب أو الجزية المفروضة على الملل الأخرى من غير المسلمين» (امحمد جبرون،2015: 58).

القضاء: كان الرسول يجلس للقضاء كرئيس للدولة بنص الصحيفة المتفق عليها عند هجرته للمدينة وأيده في ذلك نص القرآن الآمر"وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك»(سورة التوبة الآية 60). حتى يتسنى له تحقيق العدل وتسوية الكثير من التوترات الاجتماعية لرس الجبهة الداخلية.

النواب: كان الرسول كلما خرج من المدينة لغرض الحرب أو الاعتمار يستخلف نائبا عنه يدير الشأن العام ويؤدي وظيفة استمرارية الدولة في حالة غياب الرئيس. وهي وظيفة دفاعية ائتمانية لحماية المخلفين من شيوخ وأطفال ونساء.

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 779- 811

العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو-فهمية

آليات حماية كيان الدولة:

البيعة: وهي أصل العلاقة بين الرسول كقائد سياسي وسكان المدينة كمواطنين، وطبيعة هذه العلاقة هي طبيعة تعاقدية ومؤشر على الالتزامات المترتبة في مراعاة المصالح العامة المشتركة والمجتمع الجديد.

"فالبيعة في السياق القرآني وتجربة الرسول التاريخية آلية منهجية وإجرائية، تشكلت عبرها الجماعة الإسلامية ككيان سياسي، واستمد منها الرسول جزءا من شرعيته السياسية المستندة على مبدأ التعاقد حيث يكون طرفي العلاقة أحرارا في القبول والرفض مبدئيا»(احمد جبرون، 2014: 100).وبهذه الآلية حافظت دولة المدينة على وحدتها وتماسكها الى أن أصيب هذا المبدأ ونظام اشتغاله التقني المتمثل في الشورى بالخلل ابتداءا من الدولة الأموية.

الحروب: في دولة المدينة نشأت الحاجة الى تكوين قوة عسكرية تعمل على حماية مركز الدولة الفتية من الانهيار أمام قوة قريش والأعداء بصفة عامة، وتوفير الغنائم لتأمين الاقتصاد الغذائي. "منذ معركة بدر مرورا بأحد، والخندق، وحنين، وتبوك، باتت الحرب فعل من أفعال السياسة ووسيلة سياسية ضرورية لتحقيق أهداف الدولة»(عبد الإله بلقزيز، 2001: 39). فالحروب التي خاضها الرسول في الفترة الممتدة ما بين الهجرة وفتح مكة، كانت حروبا

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

سياسية الهدف منها ضرب مصالح قريش والثأر منها وفي نفس الوقت تحصيل الغنائم لبناء جيش قوي وتوظيفها في التمكين للدولة.

المفاوضات: الى جانب الحرب شكلت المفاوضات أسلوبا سياسيا معتبرا، وآلية من آليات التمكين السياسي وقد مارسها الرسول في مناسبات مختلفة وبصور متنوعة، فتارة تأخذ صورة التحالف حيث تحالف مع عدة قبائل خارج أطراف المدينة. الأمر الذي جعل هذه القبائل تكف عن محاربته أو تتحول بمرور الوقت الى مقاتلين احتياطيين يتعزز بهم جيش المسلمين مثلما اتضح ذلك في جيش فتح مكة الذي بلغ نحو عشرة آلاف مقاتل.

"وفي مواقف أخرى التزم الرسول كقائد دولة بأسلوب المساومة تحقيقا للمصلحة مع الخصم لدفعه الى الحياد، أو لكسب ولاءه، أو لدفع مضرته مثل ما وقع مع قبيلة غطفان القوية حليفة قريش حين فوت لها ثلث إنتاج واحة المدينة التي كانت تطمع في السيطرة عليها قصد تحييدها عن الصراع وفك ارتباطها بقريش»(عبد الإله بلقزيز، 2005: 149). ومن أوجه المفاوضات أيضا عملية التنازل السياسي أو التراجع المؤقت لحفظ كيان الدولة. ولعل صلح الحديبية بين الرسول وقريش يعكس حنكة قائد الدولة بالرغم من عدم مشاطرة

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 779- 811

العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو-فهمية

أصحابه فيه لاعتبارات مبدئية، لكن النتائج أثبتت صحة الموقف السياسي المحسوب.

الدبلوماسية: بعد النجاح المحقق إثر صلح الحديبية في السنة 6 للهجرة، بعث الرسول عددا من صحابته لتأدية عملية التبليغ الدعوي للكيانات السياسية المجاورة، فكانوا بمثابة السفراء لمعظم ملوك وزعماء عصره.

عبرت هذه الحركة عن سياسة خارجية وليدة للدولة الفتية. ستتطور وتزدهر بعد اتساع حدود الدولة ودخول معظم عرب الجزيرة تحت نفوذها كدولة إقليمية كبرى تفرض شروطها وفق اتفاقيات سياسية بدل المعاهدات الحربية.

اقتصاد الدولة: أصبح من الضروري لهذه الدولة أن تمتن أسس كيانها وتضمن استقرارها واستمرار وجودها، من خلال التحصيل على موارد تسد حاجيات الوافدين الجدد على المدينة وتكون بمثابة القوة المادية لهذا الكيان. تمثلت هذه الموارد المالية والاقتصادية في كل من» الغنيمة، الفيء والخراج، الصدقة، الجزية «ودون التوغل في النصوص التشريعية المنظمة لهذه الموارد وتقسيماتها عبر سيرورة الأحداث المتنوعة في حالتي السلم والحرب، سنركز اهتمامنا على مبدأ المصلحة السياسية في العلاقة الاقتصادية للدولة المسلمة مع غير

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية

مجلد: 12 عدد: 02 ديسمبر 2021

ص.ص 779- 811

العنوان: ملامح العقلانية في نموذج دولة المدينة مقاربة سوسيو-فهمية

المسلمين الذين ارتضوا العيش في إطارها دون تغيير لعقائدهم. "نداء المصلحة تمثل في تمكينهم من البقاء على عقائدهم مقابل دفع ضريبة عن ذلك، وعن أمن تقدمه لهم الدولة. فالجزية بهذا المعنى ضريبة اقتصادية- سياسية وليست دينية»(عبد الإله بلقزيز، 2005: 182).

من خلال ما تقدم من وظائف وآليات أنتجتها سلطة المدينة في تنظيم وحماية الدولة الفتية، نتلمس أن العقلانية السياسية كانت نتيجة تفاعل واستجابة للتحولات والمتغيرات التي شهدها مجتمع المدينة والتي كانت تهدف الى تأمين الحماية الخارجية وتحقيق الوفاق الداخلي من خلال تنظيم الصراعات الناتجة من تمايزات واختلاف الآراء والمصالح عن طريق استعمال القوة التي يفرضها القانون ممثلا في الوحي والعرف.

لكن وجود أشكال من الأنماط العقلانية كالتخطيط والترشيد لا يعني أن مستوى هذه العقلانية قد بلغ مستوى العقلانية الحديثة التي ميزها إضفاء صفة التقنية والآلية وجعل منها "عقلانية أدائية حيث أصبح العقل وسيلة للوصول الى أهداف معينة وغايات محددة. وهو ما يفسر طغيان الفعل العقلاني الهادف الى غايات دون الأخذ بعين الاعتبار القيم والوسائل التي ستوصله إليه»(إكرام عدنني، 2013: 18).

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

لقد استطاع الرسول أن ينتقل بمجتمع المدينة الى مجتمع سياسي فوق قبلي، وأخفت منسوب القبيلة في عملية تأسيس الدولة. لكنه لم يلغيه أو يتجاوزه انسجاما مع البنية الثقافية والاجتماعية العربية، الأمر الذي ترك له المجال مفتوحا لعودته وسيطرته على الفعل السياسي والبناء الاجتماعي بعد موت الرسول الرئيس، ليؤثر سلبا على عملية اكتمال واستقرار اجتماع العلاقات الاجتماعية لدولة المدينة وسط عالم عقلاني وصفه ماكس فيبر«بالقفص الحديديla Cage D'acier» (إكرام عدنني، 2013: 13) الذي ميز نموذج الدولة الحديثة عن باقي نماذج الدول التي عرفها التاريخ البشري.

خاتمة

نستطيع ختاما أن نقول مما تقدم في هذا المقال أن المشروع النبوي السياسي الذي ابتدأه الرسول قبيل هجرته الى المدينة تكلل بالتأسيس لكيان سياسي جامع لمختلف مكونات مجتمع المدينة على اختلاف مللهم وعقائدهم في إطار عقد اجتماعي خضع لبنوده الجميع. وبالرغم من ابتداء سلطة الرسول كسلطة دينية في مكة اهتمت بالتكوين العقدي للجماعة المؤمنة، وتعزيز روابط الطاعة والانقياد لها كسلطة تتلقى الأوامر الإلهية، وتتميز عن غيرها بالإلهام والكاريزما. إلاّ أنها بعد الهجرة توسعت هذه السلطة لتضاف إليها سلطة سياسية

فرضتها التحولات والتغيرات التي عرفتها الجماعة السياسية في المدينة. كما أن الهيمنة الكاريزمية للرسول لم تكن عائقا أمام الانتقال بالدولة والجماعة السياسية نحو نمط سلطة عقلاني قيمي يدير الشأن العام ويحفظ الحقوق الفردية والجماعية في إطار القيم والمبادئ التي تضمنتها النصوص التشريعية.

إنّ ملامح البعدين البنائي الهيكلي (وجود كيان سياسي، وسلطة سياسية)، والقانوني التنظيمي (آلية تنظيم المجتمع، وآلية حماية الكيان) الذين عرفهما نموذج دولة المدينة، يحددان مستوى العقلانية التي مارستها سلطة الرسول، ومدى استجابة البنية الثقافية والاجتماعية العربية لها آنذاك. الأمر الذي يفتح الآفاق أمام الباحثين لتتبع مسار تطور العقلانية في نموذج دولة المدينة في عهد خلفاء الرسول وكيف أثرت البنية الثقافية والاجتماعية على مسارها في باقي النماذج التي عرفتها الأمة العربية والإسلامية؟

التعليقات

التعليق1: حلف الفضول هو حلف شارك فيه الرسول قبل أن يبعث لقريش تعاقدوا فيه على ألا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها ومن غيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه.

التعليق2: لم نورد نص صحيفة المدينة كاملا في عنصر المشروعية لأن الهدف تمثل في تبيين أهمية الجانب التشريعي فقط، وليس لمناقشة فحوى الوثيقة و نقدها، و لمن أراد الإطلاع فيجدها في سيرة ابن هشام.

التعليق3: يقول هادي العلوي أن استكمال الصورة البيروقراطية للسلطة في احتجاب الخليفة عن الجمهور و في تعقيد الأجهزة الإدارية و القمعية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. ابن هشام، (1990)، السيرة النبوية، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ج2، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، دار الكتاب العربي.
3. إكرام عدنني، (2013)، سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر، ط1، بيروت، منتدى المعارف.
4. امحمد جبرون، (2014)، مفهوم الدولة الإسلامية أزمة الأسس وحتمية الحداثة، ط1، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
5. امحمد جبرون، (2015)، نشأة الفكر السياسي الإسلامي وتطوره، ط1، قطر، منتدى العلاقات العربية والدولية.

الناصرية

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz

6. أنطوني غيدنز، (2009)، الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة تحليل لكتابات ماركس و دوركايم و ماكس فيبر، ترجمة فاضل جتكر، بيروت، دار الكتاب العربي.

7. بريان نيلسون، (2019)، صنع الدولة الحديثة تطور نظري، ترجمة اسماعيل عرفة، مراجعة محمد صلاح علي، ط1، القاهرة، عالم الأدبيات للبرمجيات والنشر والتوزيع.

8. جوزيف شترايز، (2005)، الأصول الوسيطة للدولة الحديثة، ترجمة محمد عيتابي، ط2، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.

9. حاكم المطيري، (2003)، الحرية والطوفان دراسة موضوعية للخطاب السياسي الشرعي ومراحله التاريخية، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

10. خليل أحمد الخليل، (1994)، جدلية القرآن، ط1، بيروت، دار الفكر اللبناني.

11. خليفة بن الخياط، (1985)، تاريخ خليفة، ترجمة أكرم ضياء العمري، ط2، الرياض، دار طيبة.

12. عبد الإله بلقزيز، (2005)، تكوين المجال السياسي في الإسلام النبوة والسياسة، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

13. عبد الإله بلقزيز، (2001)، الإسلام والسياسة دور الحركات الإسلامية في صوغ المجال السياسي،ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي.

الناصرية

14. فروند جوليان، (1981)، سوسيولوجيا ماكس فيبر، ترجمة جورج أبي صالح، بيروت، مركز الإنماء القومي.

15. قاسم شعيب، (2014)، العقل السياسي الإسلامي الدين والسياسة بين الإسلام والليبرالية، ط1، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي.

16. لوران فلوري، (2008)، ماكس فيبر، ترجمة محمد علي مقلد، ط1، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة.

17. محمد عابد الجابري، (1995)، العقل السياسي العربي محدداته وتجلياته، ط6، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

18. محمد سليم العوا، (2006)، في النظام السياسي للدولة الإسلامية، ط2، مصر، دار الشروق.

19. هادي العلوي، (1999)، فصول من تاريخ الإسلام السياسي، ط2، قبرص، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي.

20. يوسف بن عدي حوار مع المحمد جبرون 22.01.2021 مؤسسة مؤمنون بلاحدود.https://www.mominoun.com/articles4364

21. Freund, Julien. (1995). Qu'est-ce que la politique ? Paris, Seuil.

22. Weber, Max. (1995). Economie Et Société. Trad de Lallemand par Julien Freund. 2 Vols. Paris. Pocket.

23. Weber, Max. (1959). Le Savant Et Le Politique. Traduction De Julien Freund ; Introduction De Rymond Aron. Paris. Plon. (Recherche en sciences humaines ; 12).

الناصرية
الناصرية

المؤلف المراسل: معاوية أحمد
mhamed.maaouia@univ-mascara.dz